

20 سورة البقرة 20-47 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم. تفسیر سورة البقرة ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين. الكتاب القرآن والريب الشك. قال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله - [00:00:00](#) الله عليه وسلم لا ريب فيه لا شك فيه. وقاله ابو الدرداء وابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبیر وابو مالك ونافع مولى ابن عمر وعطاء وابو العالية والربيع بن انس ومقاتل بن حيان والسدي وقتادة واسماعيل بن ابي خالد وقال ابن ابي - [00:00:20](#) حاتم لا اعلم في هذا خلافا. ومعنى الكلام هنا ان هذا الكتاب هو القرآن لا شك فيه انه نزل من عند الله كما وقال تعالى في السجدة الف لام ميم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. وقال بعضهم هذا خبر ومعناه - [00:00:40](#) اي لا ترتابوا فيه. ومن القراء من يقف على قوله تعالى لا ريب. ويبتدأ بقوله فيه هدى للمتقين والوقف على قوله تعالى لا ريب فيه اولى للاية التي ذكرناها ولانه يصير قوله تعالى هدى صفة - [00:01:00](#) وذلك ابلغ من كون فيه هدى. وهدى يحتمل من حيث العربية ان يكون مرفوعا على النعت ومنصوبا على الحال وخصت الهداية للمتقين كما قال مرفوعا وعلى النعت للكتاب يعني. ذلك الكتاب هدى يكون في محل رفع نعت الكتاب او في محل - [00:01:20](#) نصفه على انه حال حالة الكون هدى والخلاصة ان في قول لا ريب فيه اه فيه قولان للقراء. القول الاول ان الوقف على قول لا ريب. ذلك الكتاب لا ريب لا شك. ثم قال فيه هدى. والقول - [00:01:40](#) ان الوقف على وقف فيه لا ريب فيه هدى للمتقين وهذا ابلغ لامرين الامر الاول ان انها دلت عليه اية السجدة المتقين والامر الثاني ان تكون هدى صفة للقرآن في خلاف فيه هدى مجتمع على الهدى فيكون اقل بلاغة. نعم. احسن الله اليك. قال عفا الله عنك وخصت الهداية للمتقين كما - [00:01:52](#) قال قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى. اولئك ينادون مما من بعيد ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. الى غير ذلك من الايات الدالة على - [00:02:12](#) قصاص المؤمنين بالنفع بالقرآن. لانه هو في نفسه هدى. ولكن لا يناله الا الابرار. كما قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. وعن ابن عباس وابن مسعود وعن اناس من اصحاب - [00:02:32](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى للمتقين يعني نورا نورا للمتقين. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هدى المتقين قال هم المؤمنون الذين يتقون الشرك بي ويعملون بطاعتي وعنه للمتقين. قال الذين يحذرون من - [00:02:52](#) من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به. وقال قتادة للمتقين هم الذين اعتمد الله بقوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الاية والتي بعدها. واختيار ابن جرير ان الاية تعم ذلك - [00:03:12](#) وهو كما قال هو الصواب انها تشمل تشمل الاقوال هذي كلها هم الذين يتقون الشرك هم الذين يعملون بطاعة الله وهم الذين يعرفون الله وهم الذين آآ وصفهم الله يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة - [00:03:32](#) كلها لاوصاف لهم سمو التقييل لانهم يتقون الشرك ويتقون المعاصي ويتقون غضب الله بطاعته وتوحيده والايامن به وهم يتفاوتون في التقوى المؤمنون يتفاوتون في التقوى. المتقون طبقات ثلاث السابقون المقربون يتقون الشرك والكبائر - [00:03:47](#)

والمعاصي ويتقون ايضا المكروهات كراهة التنزيه. ويتقون ايضا التوسع في ظهور المباحات. والابرأ والمقتصدون يتقون المعاصي والكبائر ويعملون بالطاعات لكنهم قد يفعلون مكروها كراهة تنزيه. والظالمون لانفسهم يتقون الشرك ولكن قد يقعون في بعض المعاصي - [00:04:03](#)

نعم احسن الله اليك وقد روى الترمذي عفا الله عنك وابن ماجه عن عطية السعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس. الخليفة عنده عندك الاصل - [00:04:23](#) وعطية على كل حال لكن المعنى صحيح. هذا المعنى صحيح وان كان الخبر فيه ضعف يعني لا يبلغ المؤمن المؤمنين حتى يدع ما به بأس حذرا مما لا يبلغ درجة المتقين الذين يسلمون من التعرض لغضب - [00:04:43](#)

بالله وسخطه والا فان العاصي اتقى الشرك. فهو عنده الشرك وبات على التوحيد فهو اتقى الخلود في النار. لكن قد يدخل النار لكن لا يدخل درجة المتقين الذين لا يسلمون من عذاب الله حتى يترك ما به بأس ما لا بأس به حذرا مما به بأس. يترك المكروهات حتى لا يقع في المحرمات. نعم - [00:05:03](#)

الله عليك ويطلق الهدى ويراد به ما يقر في القلب من الايمان. وهذا لا يقدر على خلقه في قلوب العباد الا الله عز وجل نعم. ويطلق الهدى. عفا الله عنك. ويراد به ما يقر في القلب من الايمان. وهذا لا يقدر على خلقه في قلوب العباد - [00:05:23](#) الا الله عز وجل. قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت. وقال ليس عليك هداهم وقال من يضل الله فلا هادي له وقال من يهدي الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. الى غير ذلك من الايات. وهذه هداية التوفيق والتستر - [00:05:43](#) وخلق الهداية في القلوب وكونه يقبل الحق ويرضى به ويختاره هذا الى الله لا احد يملك هذا الا الله. هذه هي التوفيق والتسديد والالهام وقول الحق والرضا او اختياره هذا لا يقدر عليه الا الله لا يقدر عليه الرسول ولا غيره. والنوع الثاني هداية دلالة وارشاد وبيان هذي يقدر عليها الرسل والدعاة - [00:06:03](#)

مصلحون يبينوا للناس الحق واذا هذي الهداية الاولى نفيت عن الرسول يقول انك لا تهدي من احببت يعني لا توفق واثبتت له الهداية الثانية وقل وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [00:06:23](#)

ترشد وتدل. نعم. احسن الله اليك. قال عفا الله عنك. ويطلق ويراد به بيان الحق وتوضيحه والدلالة عليه والارشاد. قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وقال انما انت منذر ولكل قوم هاد. وقال تعالى - [00:06:33](#) ما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى. والمرشد يعني مرشد. وانك ترشد واما ثمود فهديناهم يعني دلناهم على الحق. مبينا لهم طريق الخير فاستحبوا العمى على الهدى. ما قبلوا طريق الحق. نعم. احسن الله اليك. وقال وهدينا النجدين على - [00:06:53](#) تفسير من قال المراد بهما الخير والشر وهو الارجح والله اعلم. يعني بين له طريق الخير وهدينا النجدين. بينا له طريق الخير وطريق الشر. والمراد بالاية الهداية الاولى هدى للمتقين يعني هذا القرآن فيه هداية للمتقين هداية التوفيق والتسديد والالهام ان الله يهدي ويوفق المتقين. نعم. احسن الله اليك - [00:07:11](#)

معنى التقوى واصل التقوى التوقي مما يكره لان اصلها وقوى من الوقاية. وقد قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل ابي يا ابن كعب عن التقوى فقال له اما سلكت طريقا ذا شوك؟ قال بلى. قال فما عملت؟ قال شممت واجتهدت؟ قال فذلك التقوى. يعني تشمر - [00:07:31](#)

تقوى الحسية اذا جيت طريق فيه شوك تشمر والتقوى المعنوي كذلك يعني تتقي المعاصي شمر وتتقي المعاصي وتسلك المسلك الذي يرضي الله نعم احسن الله اليك الذين يؤمنون بالغيب معنى الايمان قال ابو جعفر الرازي عن العلاء ابن المسيب ابن رافع عن ابي اسحاق عن عن ابي الاحوص - [00:07:51](#)

عن عبد الله رضي الله عنه قال الايمان التصديق. وقال علي ابن ابي طلحة وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما يؤمنون يصدقون وقال معمر عن الزهري الايمان العمل. وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس يؤمنون يخشون. قال ابن جرير والاولى - [00:08:11](#) ان يكونوا موصوفين بالايمان بالغيب قولاً وعملاً واعتقاداً. وقد تدخل الخشية لله في معنى الايمان الذي هو تصديق القول عمل وهذا

هو الصوم مؤمنين بالايمان قولاً وعملاً واعتقاداً هذا هو الايمان الشرعي. واصله التصديق في القلب والقرار هذا هو اصل الايمان.

ولكن مسمى الايمان في الشرع يشمل - 00:08:31

الاعتقاد اعتقاد القلوب وعمل اعمال القلوب واعمال الجوارح واقرار اللسان كلها داخلة في مسمى الايمان. نعم احسن الله اليك. قال عفا الله عنك والايمان كلمة جامعة للاقرار بالله وكتبه ورسله وتصديق الاقرار بالفعل. قلت اما الايمان في اللغة فيطلق على التصديق

المحظ - 00:08:51

وقد يستعمل في القرآن والمراد به ذلك. كما قال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين. وكما قال اخوة يوسف لابيهم وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. حبيبي مصدق نعم. احسن الله اليك. وكذلك اذا استعمل مقرونا مع الاعمال كقوله تعالى الا الذين امنوا - 00:09:11

وعملوا الصالحات. فاما اذا استعمل مطلقاً فالايمان الشرعي المطلوب لا يكون الا اعتقاداً وقولاً وعملاً. وهو يزيد وينقص وقد ورد فيه اثار كثيرة واحاديث افردنا الكلام فيها في اول شرح البخاري ولله الحمد والمنة. المؤلف ابن كثير له شرح البخاري - 00:09:31

شرح البخاري لكنه مفقود ما ادري هل وجد شيئاً منه؟ نعم احسن الله ليك. ومنهم من فسر بالخشية كقوله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب وقوله من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب. والخشية خلاصة الايمان والعلم كما قال تعالى انما يخشى الله من

عباده العلى - 00:09:51

اما نعم فداء الخشية داخلة في مسمى الايمان. نعم. احسن الله اليك. واما الغيب المراد ها هنا فقد اختلفت عبارات السلف فيه. وكلها صحيحة ترجع الى ان الجميع مراد. قال ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالبيه في قوله تعالى يؤمنون بالغيب. قال

يؤمنون بالله - 00:10:11

اي وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه ويؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث فهذا غيب كله وكذا قال قتادة ابن دعامة. وروى سعيد ابن منصور عن عبدالرحمن ابن يزيد قال كنا عند عبد الله ابن مسعود جلوساً. فذكرنا - 00:10:31

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وما سبقونا به. فقال عبد الله ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن رآه والذي لا اله غيره ما امن احد قط ايماناً افضل من ايمان بغيب ثم قرأ الف لام ميم ذلك الكتاب لا - 00:10:51

لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب الى قوله المفلحون. وهكذا رواه ابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم في وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وفي معنى هذا الحديث الذي رواه احمد عن ابن محيريز قال قلت لابي جمعة - 00:11:11

اثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم احديثك حديثاً جيداً. تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا ابو عبيدة ابن الجراح قال يا رسول الله هل احد خير منا؟ اسلمنا معك وجاهدنا معك. قال نعم قوم من - 00:11:31

اعدكم يؤمنون بي ولم يروني. قال عفا الله عنك. قال الله تعالى ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. ما ادري وش تكلم عليه فسأل الامام احمد عفا الله عنك حديث معروف اصله معروف لفظ اخر قال النبي قال النبي قال لاصحاب وددت اني رأيت اصحابي قال -

00:11:51

هو ده الدعاء اني رأيت اخواني او اصحابي فقالوا يا رسول الله لسع اصحابك؟ قال انتم اه اخوانك؟ قال انتم اصحابي الذين يأتون بعد. يتمنى احدهم اه رؤيتي او كذا بنفسه واهله او كما قال عليه الصلاة والسلام وهذا ثابت. نعم. نعم. الصلبة هذي خاصة بالصحابه.

نعم. نعم. الخيرية خاصة معلوم ان الصحابة افضل لكن في خير - 00:12:11

بيخصنا نعرف احسن الله اليك ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون معنى اقامة الصلاة. قال ابن عباس ويقيمون الصلاة اي يقيمون الصلاة بفروضها. وقال الضحاك عن ابن عباس اقامة الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والقبال عليها فيها. وقال قتادة

اقامة الصلاة المحافظة على - 00:12:31

قيتها ووضوئها وركوعها وسجودها. وقال مقاتل بن حيان اقامتها المحافظة على مواقيتها واسباغ بها وتمام ركوعها وسجودها وتلاوة القرآن فيها. والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا قامتها وكل هذه المعاني داخلة في اقامة الصلاة. كل هذه المعاني

كلها داخلة. يجب المحافظة على اتمام الركوع والسجود وعلى الوضوء وعلى المواقيت. وعلى - 00:12:56

ادائها في الوقت وعلينا بالجماعة وحضور القلب والطمأنينة كلها داخل في اقامتها. نعم. احسن الله اليك. المراد بالانفاق عفا الله عنك. وقال علي ابن ابي بطلحة وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ومما رزقناهم ينفقون. قال زكاة اموالهم. وقال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح - [00:13:26](#)

عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومما رزقناهم ينفقون؟ قال نفقة الرجل على اهله وهذا قبل ان تنزل الزكاة. وقال جويبر عن الضحاك كانت النفقات قربانا يتقربون بها الى الله على قدر - [00:13:46](#) وجهدهم حتى نزلت فرائض الصدقات سبع ايات في سورة البقرة مما يذكر فيهن الصدقات هن الناسخات لماذا في ضعف جويبر عن الضحك ضعيف. نعم. قلت كثيرا ما يقرن الله تعالى بين الصلاة والانفاق من الاموال. فان الصلاة حق الله - [00:14:06](#) وعبادته وهي مشتملة على توحيده والثناء عليه وتمجيده والابتهاال اليه ودعائه والتوكل عليه والانفاق هو الاحسان الى المخلوق قنا بالنفع المتعدي اليهم واولى الناس بذلك القربان والاهلون والمماليك ثم الاجانب. فكل من النفقات الواجبة - [00:14:26](#) زكاة المفروضة داخل في قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون. ولهذا ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة - [00:14:46](#) وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والاحاديث في هذا كثيرة. نعم تشمل الزكاة وغيرها. تشمل الزكاة والنفقات الواجبة وعلى اهل والمماليك والاقارب والبهائم. وكذلك ايضا انواع الصدقات الاخرى الواجبة والمستحبة. نعم. احسن الله اليك. قال عفا الله عنك معنى - [00:15:06](#)

الصلاة واصل الصلاة في كلام العرب الدعاء. ثم استعملت الصلاة في الشرع في ذات الركوع والسجود. والافعال المخصوصة في الاوقات المخصوصة بشروط المعروفة وصفاتها وانواعها المشهورة. ومن الدعاء قوله تعالى وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم. يعني ادعوا لهم. اصل الصلاة الدعاء. نعم. احسن الله اليك. والذين يؤمنون - [00:15:26](#) بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون. قال ابن عباس رضي الله عنهما والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك اي يصدقون بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم - [00:15:46](#) ولا يجحدون ما جاءهم به من ربهم وبالاخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان. وانما سميت الاخرة لانها بعد دنيا اوصاف المؤمنين والموصوفون هنا هم الموصوفون بما تقدم من قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويطيعون الصلاة - [00:16:06](#)

اتي ومما رزقناهم ينفقون عن مجاهد انه قال اربع ايات من اول سورة البقرة في نعت المؤمنين ايتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة في المنافقين. فهذه الايات الاربعة عامات في كل مؤمن اتصف به - [00:16:30](#) من عربي وعجمي وكتابي من انسي وجني. وليس تصح واحدة من هذه الصفات بدون الاخرى. بل كل واحدة مستلزمة للآخرى وشرط معها. فلا يصح الايمان بالغيب واقام الصلاة وايتاء الزكاة الا مع الايمان بما جاء - [00:16:50](#) ابيه الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من قبله من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. والايقان بالاخرة. كما ان هذا لا صح الا بذلك. وقد امر الله المؤمنين بذلك كما قال يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل - [00:17:10](#) لا على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل الاية. وقال تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد. الاية. وقال تعالى يا ايها الذين اتوا الكتاب - [00:17:30](#) امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم وقال تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم واخبر تعالى عن المؤمنين كلهم بذلك فقال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون - [00:17:50](#) كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله. وقال تعالى والذين امنوا بالله ولم يفرقوا بين احد منهم الى غير ذلك من الايات الدالة على جميع امر المؤمنين بالايمان بالله ورسله وكتبه - [00:18:10](#) لكن لمؤمني اهل الكتاب خصوصية وذلك انهم يؤمنون بما بما بايديهم مفصلا. فاذا دخلوا في الاسلام وامنوا به مفصلا كان لهم على

ذلك الاجر مرتين. واما غيرهم فانما يحصل له الايمان بما تقدم مجملًا - 00:18:30

ان كما جاء في الصحيح اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تكذبوهم ولا تصدقوهم. ولكن قولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولكن قد يكون ايمان كثير من العرب بالاسلام الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم اتم واكمل - 00:18:50

واعم واشمل من من ايمان من دخل منهم في الاسلام فهم وان حصل لهم اجران من تلك الحبثية فغيرهم يحصل له من تصديقي ما ينيف ثوابه على الاجرين الذين حصلوا لهم والله اعلم. نعم. قال عفا الله عنه قال الله تعالى اولئك على هدى - 00:19:10

من ربهم واولئك هم المفلحون. الهداية والفلاح من نصيب المؤمنين. يقول الله تعالى اولئك اي المتصفون بما تقدم من الايمان الغيب واقام الصلاة والنفاق من الذي رزقهم الله والايمان بما انزل الى الرسول ومن قبله من الرسل والايقان بالدار الآخرة - 00:19:30

وهو مستلزم الاستعداد لها من الاعمال الصالحة وترك المحرمات. على هدى من ربهم اي على نور وبيان وبصيرة من الله تعالى واولئك هم المفلحون اي في الدنيا والآخرة. بان ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا. ففازوا بالثواب والخلود - 00:19:50

في الجنات والنجاة مما اعد الله لاعدائه من العقاب. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم. نعم. احسن الله اليك. يقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه والله تعالى تقدم الكلام على البسمة. واما الحروف المقطعة في اوائل السور. فالاسلم فيها السكوت عن التعرض

لمعناها من - 00:20:10

مستند شرعي مع الجزم بان الله تعالى لم ينزلها عبثا بل لحكمة لا نعلمها. وقوله ذلك الكتاب اي هذا الكتاب العظيم الذي هو الكتاب على الحقيقة المشتمل على ما لم تشتمل عليه كتب المتقدمين من العلم العظيم والحق - 00:20:30

فلا ريب فيه ولا شك بوجه من الوجوه ونفي الريب عنه يستلزم ضده اذ ظد الريب والشك اليقين فهذا الكتاب مشتمل على علم اليقين المزيل للشك والريب. وهذه قاعدة مفيدة ان النفي المقصود به المدح لا بد ان - 00:20:49

ان يكون متضمنا لضده وهو الكمال. لان النفي عدم والعدم المحض لا مدح فيه. فلما اشتمل على اليقين وكانت هداية لا تحصل الا باليقين. قال هدى للمتقين. وهذا ايضا كذلك النفي في صفات الله. ليس نفيا محضا وانما مشتمل على اثبات ضده من - 00:21:09

كمال مثل قوله سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم لكمال قوة لكمال حياته وقيوميته لا يؤديه حفظهما لكمال قوته وقدرته لا يعزف عنهم مثقال ذرة في السماوات والارض لكمال علمه - 00:21:29

لا يظن مثقال ذرة لكمال عدله وهكذا النفي يتضمن اثبات رده من الكمال لا تدركه الابصار لكمال عظمته وكونوا اكبر واعظم من كل شيء النفي في الصفات صفات الله يتضمن صفات ربه من الكبائر. لان النفي المحض الصرف الذي لا يتضمن شيئا لا مدح فيه. ولان

المعدوم يمدح - 00:21:46

بالنفي ولان المعدوم يوصف بالنفي والمعدوم لا يمدح. نعم. احسن الله اليك. فلما اشتمل على اليقين وكانت الهداية لا تحصل الا باليقين. قال هدى تقين والهدى ما تحصل به الهداية من الضلالة والشبه وما به الهداية الى سلوك الطرق النافعة. وقال هدى وحذف

المعمول - 00:22:09

فلم يقل هدى للمصلحة الفلانية ولا للشئ الفلاني لارادة العموم وانه هدى لجميع مصالح الدارين فهو مرشد للعباد في المسائل

الاصولية والفروعية. ومبين للحق من الباطل والصحيح من الضعيف. ومبين لهم كيف يسلكون الطرق النافعة لهم - 00:22:29

في دنياهم وآخراهم. وقال في موضع اخر هدى للناس فعمم. وفي هذا الموضع وغيره هدى للمتقين. لانه في نفسه هدى لجميع الخلق فالاشقياء لم يرفعوا به رأسا ولم يقبلوا هدى الله فقامت عليهم به الحجة ولم ينتفعوا به لشقاؤهم واما - 00:22:49

المتقون الذين اتوا بالسبب الاكبر لحصول الهداية وهو التقوى التي حقيقتها اتخاذ ما يقي سخط الله وعذابه بامتثال اوامر واجتناب النواهي فاهتدوا به وانتفعوا غاية الانتفاع. قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل - 00:23:09

فرقانا فالمتقون هم المنتفعون بالايات القرآنية والايات الكونية. ولان الهداية نوعان هداية البيان وهداية فالمتقون حصلت لهم

الهدايتان وغيرهم لم تحصل لهم هداية التوفيق وهداية البيان بدون توفيق للعمل بها - 00:23:29

ليست هداية حقيقية تامة. ثم وصف المتقين بالعقائد والاعمال الباطنة والاعمال الظاهرة لتضمن التقوى لذلك قال الذين يؤمنون

بالغيب حقيقة الايمان هو التصديق التام بما اخبرت به الرسل. المتضمن لانقياد الجوارح وليس الشأن في الايمان - [00:23:49](#)

بالاشياء المشاهدة بالحس فانه لا يتميز بها المسلم من الكافر. انما الشأن في الايمان بالغيب الذي لم نره ولم نشاهده. وانما نؤمن به بخبر الله وخبر رسوله. فهذا الايمان الذي يميز به المسلم من الكافر. لانه تصديق مجرد لله - [00:24:09](#)

فالمؤمن يؤمن بكل ما اخبر الله به او اخبر به رسوله سواء شاهده او لم يشاهده وسواء فهمه وعقله او لم يهتدي اليه عقله وفهمه بخلاف الزنادقة المكذبين للامور الغيبية. لان عقولهم القاصرة المقصرة لم تهتدي اليها - [00:24:29](#)

كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ففسدت عقولهم ومرجت احلامهم وزكت عقول المؤمنين المصدقين المهتدين بهدى الله ويدخل في بالغيب الايمان بجميع ما اخبر الله به من الغيوب الماضية والمستقبلية واحوال الآخرة وحقائق اوصاف الله وكيفياتها - [00:24:49](#)

وما اخبرت به الرسل من ذلك فيؤمنون بصفات الله ووجودها ويتيقنونها وان لم يفهموا كيفيتها. ثم قال ويقيمون لا لم يقل يفعلون الصلاة او يأتون بالصلاة لانه لا يكفي فيها مجرد الاتيان بصورتها الظاهرة. فاقامة الصلاة اقامتها - [00:25:09](#)

باتمام اركانها وواجباتها وشروطها واقامتها باطنا باقامة روحها وهو حضور القلب فيها وتدبر ما يقول ويفعله منها فهذه الصلاة هي التي قال الله فيها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهي التي يترتب عليها الثواب فلا ثواب - [00:25:29](#)

للانسان من صلاته الا ما عقل منها. ويدخل في الصلاة فرائضها ونوافلها. ثم قال ومما رزقناهم ينفقون يدخل فيه الناس نفقات الواجبة كالزكاة والنفقة على الزوجات والاقارب والمماليك ونحو ذلك والنفقات المستحبة بجميع طرق الخير ولم يذكر - [00:25:49](#)

المنفقة عليه لكثرة اسبابه وتنوع اهله. ولان النفقة من حيث هي قرينة الى الله واتى بمن الدالة على التعبير لينبههم انه لم يرد منهم الا جزءا يسيرا من اموالهم غير ضار لهم ولا مثقل بل ينتفعونهم بانفاقه - [00:26:09](#)

وينتفع به اخوانهم. وفي قوله رزقناهم اشارة الى ان هذه الاموال التي بين ايديكم ليست حاصلة بقوتكم وملكم وانما هي رزق الله الذي خولكم وانعم به عليكم. فكما انعم عليكم وفضلكم على كثير من عباده. فاشكروه باخراج بعض ما - [00:26:29](#)

انعم به عليكم وواسوا اخوانكم المعدمين وكثيرا ما يجمع تعالى بين الصلاة والزكاة في القرآن لان الصلاة متضمنة للاخلاص لعبود والزكاة والنفقة متضمنة لاحسان الى عبيده. فعنوان سعادة العبد اخلاصه للمعبود وسعيه في نفع الخلق - [00:26:49](#)

كما ان عنوان شقاوة العبد عدم هذين الامرين منه فلا اخلاص ولا احسان. ثم قال والذين يؤمنون بما انزل اليك وهو القرآن والسنة قال تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة. فالمتقون يؤمنون بجميع ما جاء به الرسول. ولا يفرقون بين بعض ما انزل - [00:27:09](#)

اليه فيؤمنون ببعضه ولا يؤمنون ببعضه اما بجحده او تأويله على غير مراد الله ورسوله. كما يفعل ذلك من يفعله من المبتدعة الذين الذين يؤولون النصوص الدالة على خلاف قولهم بما حاصله عدم التصديق بمعناها وان صدقوا بلفظها فلم يؤمنوا - [00:27:29](#)

بها ايمانا حقيقيا وقوله وما انزل من قبلك يشمل الايمان بالكتب السابقة ويتضمن الايمان بالكتب الايمان بالرسول ما اشتملت عليه خصوصا التوراة والانجيل والزيور وهذه خاصية المؤمنين يؤمنون بجميع الكتب السابقة السماوية وبجميع - [00:27:49](#)

فلا يفرقون بين احد منهم ثم قال وبالاخرة هم يوقنون الآخرة اسم لما يكون بعد الموت وخصه بالذكر بعد لان الايمان باليوم الآخر احد اركان الايمان. ولانه اعظم باعث على الرغبة والرغبة والعمل. واليقين هو العلم - [00:28:09](#)

تام الذي ليس فيه ادنى شك الموجب للعمل. اولئك اي الموصوفون بتلك الصفات الحميدة على هدى من ربهم اي على هدى عظيم لان التنكير للتعظيم واي هداية اعظم من تلك الصفات المذكورة المتضمنة للعقيدة الصحيحة - [00:28:29](#)

اعمال المستقيمة وهل الهداية الحقيقية الا هدايتهم وما سواها مما خالفها فهو ضلالة. واتى بعلى في هذا موضع الدالة على الاستعلاء وفي الضلالة يأتي بفي كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعللى هدى او في ضلال مبين - [00:28:49](#)

لان صاحب الهدى مستعلم بالهدى مرتفع به وصاحب الضلال منغمس فيه محتقر. ثم قال واولئك هم والفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب. حصر الفلاح فيهم لانه لا سبيل الى الفلاح الا بسلوك سبيلهم. وما عدا تلك - [00:29:09](#)

السبيل فهي سبل الشقاء والهلاك والخسار التي تفضي بسالكها الى الهلاك. فلماذا لما ذكر صفات المؤمنين حقا صفات الكفار المظهرين لكفرهم المعاندين للرسول فقال ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم - [00:29:29](#)

هم لا يؤمنون. نعم وهذه الآية الكريمات فيها وصف وصف المؤمنين. فالله تعالى وصف في اول سورة البقرة ذكر صفات المؤمنين في اربع آيات ثم ذكر صفات الكفار ظاهرا وباطنا في إيتين ثم ذكر صفات الكفار باطلا وهم منافقون وان كانوا يظهران الايمان في -

[00:29:49](#)

درس عشرة اية فهذه الآيات الكلمات من اول سورة البقرة في صفات المؤمنين فيها من الفوائد والاحكام ان الحروف المقطعة استأثر الله او بعلمها ولا يعلم معناها احد وهذا هو الصواب. وفيه دليل على ان هذا القرآن معجز لان الله تحدى البشر ان يأتوا بمثله. وفيهم

[00:30:09](#) من الفوائد بيان عظم

هذا القرآن فين عظم هذا القرآن وانه كلام الله لا شك فيه. نقول ذلك الكتاب لا ريب فيه في ان هذا القرآن كلام الله وانه منزل غير

[00:30:32](#) مخلوق وانه لا شك فيه ولا مرية

ونفي الشك يفيد اليقين لانه يقين انه كلام الله عز وجل. وفيه الرد على الاشاعرة الذين يقولون ان كلام الله هو المعنى القائم بالنفس وان الحروف ليست من كلام الله هذا باطل. هذا القرآن الذي نقرأه بحروف وايات هو كلام الله حروفه ومعانيه. ليس كلام الله الحروف

[00:30:44](#) دون المعاني والمعاني دون الحروف

وفي ان هذا القرآن هداية ان هذا القرآن هدى ونكر الهداية لتشمل جميع انواع الهداية. هدع هذا القرآن فهداية للمتقين. هداية الدلالة والارشاد وهداية التوفيق والتسديد. والقرآن هدى لجميع الناس. يعني لان الله بين فيه طريق الخير وطريق الشر لكل احد للمؤمنين

[00:31:04](#) والكفار

لكن الله تعالى وفق المؤمنين فصار لهم فهدهم الله هداية توفيق وتسديد والهام وخذل الكفار عدل منه وحكمة هدى المتقين فضلا منه واحسانا وخذل الكفار عدل منه حكمة. وفيه في هذه الآيات بيان صفات المتقين. وان صفاتهم انهم يؤمنون بالغيب ويقيمون

[00:31:25](#) الصلاة

وينفقون مما رزقهم الله ويؤمنون بما انزل على الرسول وما انزل من قبله ويوقنون بالآخرة خمسة اوصاف هذه هي صفات المتقين

[00:31:45](#) اهل الهداية واهل الفلاح بتلت هذه الآيات على ان المتقين هم اهل وداعية وهم اهل الفلاح

فهم على هدى من ربهم هداهم الله ووفقهم وسددهم وحصل حصلوا على الفلاح الكامل وهو الحصول على المطلوب والنجاة من

[00:32:02](#) المرهوب. فسلموا من شرور الدنيا او الآخرة وحصلوا على مرضاة الله وثوابه

والتمتع بدار كرامته والنظر الى وجهه الكريم. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم فهذه الآيات دلت على انه صاف على اوصاف المؤمنين

[00:32:17](#) هذه اوصاف المتقين انه لابد للمؤمن ان يتصف بها حتى يكونوا من اهل الهداية واهل الفلاح. الوصف الاول الايمان

بالغيب والايمان بالغيب هو يشمل كل ما اخبر الله به من او اخبر به رسوله من الاخبار الماضية والاخبار المستقبلية الاخبار عن الامم وعن خلق السماوات والارض وعن خلق ادم والاخبار عن اشراط الساعة والاخبار عن اليوم الآخر وعن الجنة والنار والجزاء والحساب

[00:32:33](#) كله

هل هذا في الايمان بالغيب؟ والوصف الثاني اقام الصلاة اقامتها باطنا وظاهرا بالاتيان بالركوع والسجود والافعال وباطنا بالاخلاص والصدق وحضور القلب والطمأنينة. والوصف الثالث الانفاق مما رزقهم الله. الانفاق من اموالهم. وهذا يشغل النفقات الواجبة

[00:32:53](#) والمستحبة. نفقات

الواجبة كالزكاة والنفقات على الزوجات والاقارب والاولاد والبهائم والممالك والانفاق في المشاريع الخيرية والصدقات والاحسان كلها داخل في الانفاق ما رزقه الله. والوصف الثالث الايمان بما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة. والايمان بما انزل

[00:33:13](#) على الرسل السابقين. الكتب السابقة

فك التوراة والانجيل والزبور. والوصف الخامس الايقان بالآخرة وبالآخرة هي التي بعد الدعاء تكون بعد البعث يبقى الايمان

[00:33:34](#) بالآخرة الايمان بالبعث والجزاء والحساب والنشر والحشر ووزن الاعمال والورود على الحوظ

بالصراط ثم الاستقرار في الجنة والنار. كل هذا دخل في الآخرة. وللآخرة يوقنون بهذه الامور يعني يصدقون ويعتقدونها حقا يقينا لا

ريب في ولا شك فيه. لا ريب في البعث ولا ريب في الحساب. ولا ريب في الوقوف بين يدي الله. ولا ريب في الجنة ولا ريب في النار.
ولا ريب في الصراط ولا في الحوض ولا في - [00:33:55](#)
الميزان وكذلك لا ريب في الصراط الذي طبعنا اتم جهنم علامات في جهنم ولا ريب في الجنة والنار ولا ريب في لقاء الله كل هذا تخلو
في قوله بالآخرة هم يوقنون. هؤلاء هم اهل الهداية. هم اهل الهداية التي حصلت لهم الهداية التامة وهم اهل الفلاح. الذين حصلوا
على المطلوب - [00:34:15](#)
على رضا الله وكرامته وسلموا من شرور الدنيا والآخرة. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم - [00:34:35](#)